المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

الوزنُ الشِّعري لدى ابن سهل الإشبيلي (دراسةً وتعليقًا)

أ. صلاح محمد عثمان محمد
طالب دكتوراه في اللغة العربية، تخصص الأدب والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان
البريد الالكتروني: salahosman7758@gmail.com ،sm1961697@gmail.com

أ.د. حمد محمد عثمان محمد
برفيسور مشارك، عميد كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان

الملخص

تَدْرُسُ هذه الورقة البحثية الوزن الشِّعري لدى ابن سهل الأندلسي، مُعرفين بمفهوم لغة الشعر واختلافها عن لغة الإعراب بأخذ نماذج شعريَّة من الديوان تُوضِّحُ الذي نقول. وقد هدفتِ الورقة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها: التعريف بلغة الشعر وارتباطها بالوزن الشعري، والتعرُف إلى الكتابة العَروضيَّة وارتباطها بالتفاعيل العَروضِيَّة، وقد انتهجتِ الورقة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الدراسة، ومما خرجت به الورقة من نتائج: أنَّ ابن سهل الأندلسي قد التزم الوزن العروضي في ديوانه ولم يخرج عليه، وأنَّ ما ذكره علماء العَروض من حَدٍّ للكتابة العَروضِيَّة قد التزَمَ به ابن سهل في ديوانه من خلال التفاعيل المُمثِّلة للبحر الشعري.

الكلمات المفتاحيَّة: الوزن الشعري، ابن سهل، لغة الشعر، الكتابة العَروضِيَّة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

The Poetic Meter of Ibn al-Ishbili (A study and critique)

Salah Mohammad Osman Mohammad
PhD Student in Arabic Language, Majoring in Literature and Criticism, Omdurman Islamic University, Institute for Research and Studies of the Islamic World, Sudan
Email: salahosman7758@gmail.com, sm1961697@gmail.com

Prof. Dr. Hamad Mohammad Osman Mohammad
Associate Professor, Dean of the Faculty of Arabic Language, Omdurman Islamic University, Sudan

ABSTRACT

This research paper examines the poetic meter of Ibn Sahl Al-Andalusi, defining the concept of the language of poetry and its difference from the language of parsing by taking some poetic models from the collection that clarifies what we say. This paper aims to achieve a set of goals, including: defining the language of poetry and its association with poetic meter, and getting to know prosody writing and its association with metrical interactions. This paper followed the descriptive method as it is relevant to the nature of the study.Among the results of the paper were: that Ibn Sahl Al-Andalusi adhered to the prosody meter in his collection and did not deviate from it, and that what the scholars of prosody mentioned regarding the definition of prosody writing was adhered to by Ibn Sahl in his collection through interactions representing the poetic meter.

Keywords: Poetic meter, Ibn Sahl, the language of poetry, occasional writing.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

مقدمة:

تبَوَّأ الوزن الشعري مكانةً مهمة في لغة الشعر العربي، فوزن البيت في القصيدة المقفاة يُوصِلُ إلى بحرها العروضي، ولا تخرجُ القصيدة العربية المزونة عن ستةَ عشر بحرًا عروضيًّا.

تَجيءُ أهميَّة الوزن في الشعر العربي في كونهِ يَضبِطُ البيتَ الشعري ضبطًا كاملًا من خلالِ ما يعرفُ بالكتابةِ العَروضِيَّة التي تُوصِلُ بدورها إلى ما يُسمَّى بـ(التفاعيل العروضِيَّة) التي يتكون منها البحر العَروضي.

جاءت هذه الورقة لِتقفَ مع هذه القضيَّة الأدبيَّة(الوزن الشعري) دارسةً إيَّاها في شعرِ شاعر من العصر الأندلسي، هو: (ابن سهل الإشبيلي) وقد اقتضت طبيعتها أنْ تكونَ على مبحثين يسبقهما تمهيد، أما التمهيدُ فعن حياة الشَّاعر وديوانهِ، وأما المبحثان، فالأولُ منهما يتحدثُ عن - الوزنُ مفهومه ونماذج مختارة، والثاني يدرُسُ الكتابة العروضِيَّة بين حذفِ الحرف وزيادته في البيت الشعري، وتلا المبحثين خاتمة ذُكر فيها أهم ما توصلت إليه الورقة البحثية من نتائج، واللهَ نسألهُ التوفيق والسَّداد.

تمهيد- التعريف بابن سهل الإشبيلي وديوانه:

أوَّلًا- التعريف بابن سهل:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي[1]، كان ميلاده في إشبيلية سنة 609هـ(2)، ونشأ بها في ظل عهدالموحدين ثم هجرها بعد سيطرة الأسبان عليها والاستيلاء على الحكم فيها، حيث اتصل بابن خلاص والي سبتة[3]، وقد مات غريقًا معه سنة649هـ/ 1251م، وقيل في سنة 658هـ/ 1260م[4]. وقد ذكر شاعريته وأدبه غير أديب، قال عنه ابن الآبار في كتاب تحفة القادم:" كان من الأدباء الأذكياء الشعراء، ماتَ غريقًا مع (ابن خلاص) والي سبتة في الغراب الذي غَرِقَ بهم في قدومهم إلى إفريقية مع أبي سليمان بن علي الغُريغر قبل سنة ست وأربعين وست مائة"(5) وفي هذا القول تاريخ آخر لوفاته، وهو قبل سنة 646ه، يعني في سنة 645 ه تقريبًا. عاش (ابن سهل) في النِّصف الأول من القرن السابع الهجري، وهو آخر عصور الأدب في الأندلس"(6)، بيد أنَّ الشعر-بقراءتنا لشعر ابن سهل- ما زال على ما كان عليه من الرُّقي والازدهار؛ حيثُ كان من "شُعراء بني هود الذين كان عصرهم من أزهى عُصور الحضارة في عصر الأندلس"(7)، وهو من أشعر شعراء عصره، قال عنه صاحب نفح الطيب:" إبراهيم بن سهل من أشهر شعراء الأندلس في عصره ، وهو صديق ابن سعيد وزميله أيام الدراسة"(8) وابن سعيد هذا ذكر ترجمته صاحب كتاب اختصار القدح المعلى، وهو-أي أبو سعيد-:"أبو سعيد إسماعيلبن حجاج الأفلح اللخمي من البيت المشهور بإشبيلية"(9)

ثانيًا- كلمة عن ديوان ابن سهل:

الدّيوان الذي بين أيدينا -والمصدر الأساسي لهذه الدراسة- جاء في ست وتسعين صفحةً، وهو بتحقيق الأستاذ يسري عبد الغني عبد الله، جمع فيه شعر ابن سهل الأندلسي، ووضَّح بأنَّ له ديوانَ شعر في الوصف والغزل والمدح والرثاء[10]،... وأنَّ أحسنَ شعره ما قاله في الغزل، ويرجعُ ذلك إلى البيئة التي نشأ فيها الشَّاعر، فإنَّ الغزل من أكثر الفنون شيوعًا وانتشارًا؛ لما اشتهر به أهل الأندلس من رقة الحس.[11] ثُمَّ ذَكَرَ مُحقِّق الدِّيوان أنَّ له شعرًا غير ما ذكر، ومنه موشَّحات ولعلها ضاعت لأنها لم تَقع بين يديه[12]. أمَّا عن ديانتهِ، فكان يدينُ باليهوديَّة وقد "تغلغلتِ اليهودية في نفسه حتى عللوا رقة شعره باجتماع ذل العشق وذُلّ اليهودية"(13)، فأسلم وله قصيدة يمدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أنْ يُسلِم"(14) وقرأ القرآن وتأثر به وظهر ذلك جلياً في شعره وعاشر المسلمين، ومدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم بقصيدة داليَّة يقول فيها:(15)

تَركتُ عن موسى بحب محمدٍولولا هُدى الرحمن ما كنت أهتدي

وما عن قِلى منيتركتُ وإنَّما شريعةُ موسى عُطِّلَت بمحمِد

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

وقوله: "عن قِلًى" أي عن بُغض وكراهية، وقد رويَ البيتان في الديوان كالتالي:(16)

تَسَلَّيْتُ عن موسى بحب محمدٍ هُدِيتُ، ولولا الله ما كنتُ أهتدي

وما عن قِلى قد كان ذاك، وإنما شريعةُ موسى عُطِّلت بمحمِد

وفي الراويتين اختلاف في بعض الألفاظ والمعنى واحد.

المبحث الأول- الوزنُ مفهومه ونماذج مختارة:

قَبْلَ التعريفِ بالوزنِ ونماذجه، لا بُد لنا من إعطاءِ فكرةٍ موجزَةٍ عن اللغة التي تَضُمُّ هذا الباب، وهي لُغة الشعر، فما هذه اللغة؟

مفهومُلُغة الشِّعر:

اللُّغةُ مُشتقةٌ من (لَغَا) يَلْغُو لَغوًا، واللُّغةُ اللِّسنُ[17]. "وَحَدُّهَا أنَّها أصواتٌ يُعبِّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم"[18]، وَهِيَ (فُعْلَة) من (لَغَوْتُ)؛ أيْ تَكَلَّمْتُ، وأصلُها (لُغَوة) كَكُرة [19].

وتُحَدُّ اللغة - أيضًا- بأنها "كلُّ نطقٍ أو كتابةٍ أو إشارةٍ يُعبرُ بها كل قومٍ عن مقاصدهم"[20]، وقد أُستفيدَ في هذا المفهوم من تعريف ابن جني السابق.

أما عن لغة الشِّعر التي بين أيدينا، فهي تختلفُ عن غيرها مما يتصلُ بضروبِ الإعراب الأخرى، "فهي لغة فنية ينبغي لها أن تَصِلَ إلى معانٍ خاصة بشيء من الرمز أو الإيماءة أو الإشارة، أو اللمحة.(21) والنَّحو العربي -كما نَعلمُ- علمٌ يهتم بأواخر الكلمات العربية وما يحدث فيها من تغيير في آخرها، ولنا معه وقفة –بإذن الله- في مبحثٍ قادم. ومما سبقَ يتبيَّنُ لنا خصوصيتها، فمنها ما يرجعُ إلى لُغةِ الشعرِ الموزون المُقفى، ومنها ما يَرجِعُ إلى الشِّعر غير المقفى، وهو ما يُسمَّى بالشعرَ الحُر. وفي المبحث الأول من هذا الفصل، سنتناول بالدراسة والتطبيق لغة الشعر في الوزن والقافية لدى ابن سهل الأندلسي؛ لِنكشفَ عن شاعريَّة هذا الرَّجل العظيم، موضحين ما يتعلق بهذه اللغة من جهةِ الإيقاع، وذلك في: التعريف بعلم العَروض، والكتابة العروضيَّة وما يطرأ عليها من تغييراتٍ تكون أثرًا في تغيُّر التفاعيل العَروضِيَّة التي سنُعرِّفُ بها وباستعمالاتها في البحور الشعرية.

تعريف الوزن الشِّعري:

الوزنُ لُغةً: "وَزَنَ" الشئَ يزن وزنًا، وزِنَةً – رَجَحَ ، ووزن الشئَ قدَّرهُ بواسطة الميزان، ووزن الشِّعر قطَّعه وميَّزَ بين ثِقلِهِ وخِفَتِهِ[22] ، أمَّا اصطلاحا: فهو عند أهل العَروض التَّقطيع[23]، وهو الإيقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابةً عروضيةً، أو هو الموسيقى الداخلية المتولدة من الحركاتِ والسكناتِ في البيت الشعري(24) ، ويُعرَّفُ أيضًا بأنَّه: "مجموع تفعيلات التي يتألف منها البيت، وقد كان البيت هو الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية في معظم الأحيان"[25]. وآخذُ مثلًا قول ابن سهل:(26)

إذا اليأسُ ناجى النَّفسَ منكَ بلن ولا أجابتْ ظنوني: رُبَّما وعسائي

نُقطِّعُ البيتَ كالتالي:

إِذَلْيأْ سُنَاْجنْ نفْ سَ مِنْكَ بِلَنْ ولَا أَجَابَتْ ظُنُوْنِيْ رُبْ بَمَا وَ عَسَائِيْ

0/0// /0// 0/0/0// 0/0// 0//0// /0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن** فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعيْ

(مقبوضة)[27] (محذوف)[28]

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

ونُوضِّحُ أنَّ البيتَ على وزنِ الطويل[29]. ويُسميه العروضيون: الطويل الثالث[30]، أي: فيه حذف في آخر تفعيلة[31] في الجزء الأول منه، وتُسمى (العَروض)، و حذف حرفين في جزئه الأخير، ويُسمى هذا الجزء الأخير (الضَّرب)[32]

وقوله:[33]

والأرضُ قد لبست رداءً أخضرا والطلُّ ينثرُ في رُباها جوهرا

فالبيت جاءَ عَلى وزنِ الكامل، الذي يأتي على: (متفاعلن متفاعلن متفاعلن** متفاعلن متفاعلن متفاعلن)[34]

وإذا قطَّعنا (وزناه) البيت:

وَلْأَرْضُ قَدْ	لَبسَت رداْءَنْ أَخضَرَاْ	وطْطَلْلُيَنْ تُرُفِيْ رُبَاْ	هَاْجَوْهَرَاْ		
0//0/0/	0//0///	0//0/0/	0//0/0/	0//0///	0//0/0/
مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن	مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن

نُلاحظُ التالي:

أنَّ البحرَ مُضمرٌ في العَروضِ والضَّرب، والإضمارُ تسكين الثاني المتحرك، أي أنَّ (متفاعلن ///0//0) تصير (مُتْفاعلن /0//0/0) وتُحَوَّل إلى (مستفعلن /0/0//0)[35]، وبهذا الاختلاف يُمكننا القول بأنَّ ابن سهل قد أبدعَ في عرضِهِ للوزنِ الشعري، وتفنَّنَ فيه، وتبيَّنَ أنَّ "للوزنِ أثرًا مهم في تأدية المعنى، فلكلِّ واحدٍ من هذه الأوزان الشعرية المعروفة نغمٌ خاص يُوافق لونًا من ألوان العواطف الإنسانية، والمعاني التي يُريد الشَّاعر التعبير عنها"(36)، وسأتحدثُ في المبحث الثاني من هذا الفصل عن مبحثٍ مُفصَّلٍ في هذه القضية، تحت عنوان: البحور العَروضِيَّة في ديوان ابن سهل الأندلسي وعلاقتها بالغرض الشعري.

وقوله:[37]

نفسي تَلَذُّ الهوى فيه، وتألفُهُ هل تعلمونَ لِنفسي بالأسى نَسَبا

تَقطيعُ البيت:

نَفْسِيْ تَلَذْ	ذُلْهَوَىْ	فِيْهِيْ وَتَأْ	لَفُهُوْ	هَلْ تَعْلَمُوْ	نَلِنَفْ	سِيْ بِلْأَسَىْ	نَسَبَاْ	
0//0/0/	0//0/	0//0/0/	0///	0//0/0/	0///	0//0/0/	0///	
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن		فاعلن	مستفعلن	فعلن

البيت من وزنِ البسيط التام، وتفاعيله حسب دائرته العروضية(مستفعلن فاعلن مستفعل فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن)[38]، وهو أحد أبحر ثلاثة كَثُرَ دورانها في الشعر العربي، ولم يأتِ في الشعر إلا مخبونة، والخبنُ هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة[39]، تصير فيه (مستفعلن /0/0//0) إلى (متفعلن //0//0) وتُحول إلى (فاعلن)، وتصير فيه (فاعلن /0//0) إلى فعلن ///0)

أما تَعْلِيْقُنَا على ما سبقَ، فنقولُ: إنَّ الوزنَ في الشِّعر العربي له أهميَّة كبيرة في لغةِ الشعر الداخليَّة، أو لنا أنْ نُسميها بـ(النَّغمة)، وتختلفُ هذه النَّغمة في نطقها الموزون، وكتابتها الاصطلاحيَّة عن الكتابة العروضيَّة التي

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

تُبيِّنُ جمال الوزن وتوضيح جيدِ الشعر من مكسورهِ، والذي يُشيرُ إليه الدارس هنا أنَّ هناكَ فرقًا بين الكتابة الاصطلاحية والكتابة العروضيَّة، وهذا يقودنا لإعطاءِ كلمةً عن هذه الكتابة (الصوتيَّة)، آخذينَ لها شواهد من الديوان، مفرقين بينها وبين الكتابة الاصطلاحيَّة.

المبحث الثاني- الكتابة العروضيَّة بين حذف الحرفِ وزيادته:

قبل التعريف بالكتابة العروضيَّة وما يتغيَّر فيها بالحذف والزيادة، نُعطي فكرةً عن العلم الذي تَنْدَرِجُ تحته، وهو علم العَروض.

العَروض[40] لغةً: الناحية والطريق في عُرض الجبل، والجمع: أعاريض، وهو علمُ موازين الشعر، وعَروض الكلام: معناه وفَحواه[41]. وفي هذا المعنى اللغوي إشارة إلى معناه الاصطلاحي، إذ يُعَرَّف العَروض اصطلاحًا بأنَّه"العلم الذي يُعرَفُ به موزون الشعر من فاسِدِه متناولًا التفعيلاتِ والبحورَ وتغييراتهما، وما يتعلق بهما"[42]، وهذا الشعر الموزون المُقفى يُكتبُ –كما هو معروف- بالكتابة الاصطلاحيَّة، وتناوُل التفعيلات، وتقطيعها والتغيير الذي يطرأُ على البحور الشِّعرية تتأتى معرفته بالكتابة العَروضِيَّة، ولتتضح هذه المعلومة أكثر نُعرِّفُ بالكتابة العروضيَّة وأمثلتها من الديوان.

الكتابة العروضيَّة، تعريفها وأشكالها:

تعريف الكتابة العروضية:

تُعرَّفُ الكتابة العروضيَّة بأنها: كتابة الشعر كما يُلفظ به"[43]، وتقومُ على أمرين" أولهما- أنَّ كلَّ ما يُلفظُ يُكتب ولو لم يكن مكتوبًا، وثانيهما- أن كلَّ ما لا يُنطقُ لا يُكتبُ ولو كان مكتوبًا[44]، ومعنى ذلك أنَّ هناك حروفًا تُنطق لا تُكتب في الكتابة الاصطلاحية، بينما تُكتب في الكتابة العروضِيَّة، وأنَّ هناك حروفًا تسقط في الكتابة العروضية، وحقها الإثبات في الكتابة الاصطلاحية، ونُوضِّحُ ذلك بالتطبيق من الديوان وَفقَ التالي:

أشكال الكتابة العروضية:

هناك تغيُّراتٌ في هذه الكتابة بين النقصِ والزيادة، ويُمكن توضيح ذلك من خلالِ الشَّواهد الشعريَّة التالية:

الكتابة الاصطلاحيَّة للبيت الشعري، آخذُ نموذجًا لها قول ابن سهل من الطويل:[45]

تُنازعني الآمالُ كهلًا ويافعا ويُسعدُني التَّعليل لو كانَ نافِعا[46]

الكتابة العروضية للبيت الشعري، كما يلي:

تُنازِ عُنِ لْآمَاْ لُ كَهْلَنْ وَيَافِعَاْ وَيُسْعِ دُنِتَّعْلِيْ لُ لَوْ كَاْ نَ نَافِعَاْ[47]

0//0// 0/0// 0/0/0// /0// 0//0// 0/0// 0/0/0// /0//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

التغيُّرات التي طرأتْ على البيت ما يلي:

حذفُ الياء من الفعلين: (تنازعني ويسعدني) لعدم نُطقها، وحذف همزة الوصل من (الآمال) للسبب نفسه، ولأنَّهُ عند اللام القمريَّة[48] تُحذف همزة الوصل فقط، وتثبتِ اللام. حذف الهمزة واللام من (التعليل) لعدم ذكرها؛ لأنَّ اللام شمسيَّة في الكلمة، ولم تُنطق.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

أمَّا التَّغيير الذي حدثَ بالزيادة، فهناك كلمة (الآمال) حيثُ كُتب المد حرفين الأول منهما متحرك، والثاني ساكن، وعلى عكسه التضعيف في (التعليل) حيث فُك حرف (التاء) (تاءين) الأولى ساكنة، والثانية مُتحركة[49]. والذي يظهر لي في التعليل أنَّنا نكتب حرفي المد والتَّضعيف حرفين، والاختلاف في التشكيل كما وضحتُ سابقًا.

وقوله من الكامل:[50]

انظر إلى لونِ الأصيلِ كأنَّهُ لا شكَّ لون مودعٍ لِفَراقِ

الكتابة العروضيَّة، كما يلي:

أُنْظُرْ إِلَىْ لَوْنِ لْأَصِيْ لِكَاَ نْنَهُوْ لَاْ شَكْكَ لَوْ نُمُوَدْدِعِنْ لِفَرَاقِيْ

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/// 0//0/0/ 0//0/// 0/0///

مُتْفاعلن مُتْفاعلن متفاعلن مُتْفاعلن متفاعلن متفاعلْ

(مقطوعة)[51]

التغيُّرات التي لم تُذكر في البيت السابق:

كتابة المد في الضمير الهاء في (كأنَّه) واوًا من جنس حركتها[52] لأننا مددنا بها في الصوت.

ومثال الإشباع بالكسر، قوله من الكامل:[53]

فترى ذنوبَ جفونهِ في خدِّه يبدو عليها رونق الحسناتِ

يُكتبُ البيت عروضِيًّا، كالتالي:

فَتَرَىْ ذُنُوْ بَ جُفُوْنِهِيْ فِيْ خَدْدِهِيْ يَبْدُوْعَلَيْ هَاْ رَوْنَقُلْ حَسَنَاْتِيْ

0//0/// 0//0/// 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0/0///

متفاعلن متفاعلن متْفاعلن متْفاعلن متْفاعلن متفاعلْ

والذي حدث في كتابة البيت عروضِيًّا –هنا- الإشباعُ بالكسر في الضمير(الهاء) في (جفونهِ) تُكتب: (جفونهِي) لأنها مجرورة بالإضافة، وفي (خددهِيْ) مجرورة بالحرف، إضافةً إلى كتابة الحرف المضعف، وهو (الدال) حرفين. إشباع كسرة (التاء) في آخر البيت (ياءً) لجرها بالإضافة.

وقد ذكر عُلماء الأصوات أنَّ بعض الأصوات اللغوية أوضح في السمع من بعضها الآخر، وظهر لهم جليًّا أنَّ أوضح الأصوات تلك التي تُسمى بالحركات القصيرة، كالفتحة والضمة والكسرة، والطويلة، كألف المد وواو المد وياء المد، وقد وجدوا أنَّ هذه الأصوات تبرُز في أثناء الكلام[54]، فإذا مُدَّت الحركة القصيرة في البيت الشعري كُتبت طويلة على جنسها، إن كانت ضمةً كُتبت في الكتابةِ العَروضيَّة واوًا، وإن كانت فتحة كُتبت ألفًا، وإن كانت كسرةً كُتبت ياءً. وكتابة التنوين نون ساكنة في (مُودِّع). وهناك حروف تُنطق في الكتابة الاصطلاحيَّة ولا تُكتب، مثل: " هذا وهذه وأولئك، ولكن وغيرها، ومن ذلك قول الشاعر من مجزوء الرَّجز:[55]

وارتعْ فهذا سلسلٌ ومُهجتي مرعى خصيب

تُكتب (هذا) اصطلاحًا، أما عَروضيًّا، فتُكتب: (هَاذا) برسمِ ألفٍ بعد الهاء.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

وقوله من البسيط:[56]

قدْ مِتُّ شوقًا؛ ولكن أدَّعِي شططًا أنِّي سَقِيمٌ! ومَنْ للعُمي بالْعَورِ؟!

(لكن) تُكتب عَروضِيًّا: (لَأْكِن) بألف بعد الكاف. وكذلك إن كان آخر الكلمة آخره ألف بعد واو الجماعة، نحو: " خرجوا، وذهبوا، واخرجوا، واذهبوا[57]، والمضارع المنصوب، والمجزوم، نحو قول الله تعالى:(فَإِنْ لَّمْ **تَفْعَلُوا** وَلَن **تَفْعَلُوافَاتَّقُوا** النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) البقرة، الآية 24، (فتفعلوا) في الآية الكريمة مجزومة في الأولى، ومنصوبة في الثانية، والفعل (اتقوا) فعل أمر من (يتقون) آخره ألف، وهذه الألف تُكتب في الكتابة الاصطلاحيَّة، ولا تُكتب في العَروضيَّة[58]؛ لأنها لا تُنطق، ومثال لها قول الشاعر من البسيط:[59]

فأعيدوا عهدَ أُنسٍ قد مضى تُنقذوا عائذكم من كربهِ

(أعيدوا فعل أمر آخره ألف) و(تُنقذوا) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب، وأصله (تُنقذون) والألف تُكتب –كما وضحتُ- أما في الكتابة العروضية فتسقط لعدمِ النطق بها، ويُكتب الفعلان هكذا:(فَأَعِيْدُوْ) و (تُنْقِذُوْ).

وخُلاصةُ الأمرِ فإنَّ في الكتابة العَروضِيَّة نَكتُبُ ما نَنْطِقُ، وما لا ننطق به يسقط في الكتابة، بخلاف الكتابة الاصطلاحيَّة فإنَّها تلتزمُ قواعدَ واضحة في الإملاءِ، عُرفتْ بالجوانبِ الشَّكليَّة للكتابةِ،[60] الخاصَّة بزيادة الحروف، ونُقصانها.

خاتمة:

وبعدُ، فما ذكرنا من وقفات عن الوزن الشعري في لغة الشعر لدى ابن سهل الأندلسي، ما هي إلا مدخل لهذه القضيَّة المهمة التي أردنا من خلالها تبيين مكانة الشاعر وأسلوبه المميز في الشعر المُقفى، وما تجلى من هذه الوقفات من نتائج:

- أشارَ العنوان إلى أهميَّة شعر ابن سهل اللغويَّة.
- التزم الوزن العروضي في ديوانه ولم يخرج عليه.
- أن ما ذكره علماء العَروض من حَدٍّ للكتابة العَروضِيَّة قد التزَمَ به ابن سهل في ديوانه من خلال التفاعيل المُمثِّلة للبحر الشعري
- اتسمَ البيت الشعري في ديوان ابن سهل بلغة رفيعة تقيَّدَ فيها بالوزن الخليلي.
- أكثر بحور الشعر في ديوان ابن سهل –مما مثلنا- كانت من الطويل والبسيط والكامل.
- وظَّف الشاعر الكتابة العروضيَّة توظيفًا تطبيقيًّا مثلما جاء في كتب العروض.
- طغى في شعر ابن سهل-من خلال النصوص المعروضة في الورقة- توظيف الوزن الشعري توظيفًا تقليديًّا، وهذا يُبيِّن أهميَّته في القصيدة الشعريَّة المُقفاة.

هوامش البحث:

(1) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف، القاهرة، ط5 د.ت، 5/ 133.
(2) ديوانابن سهلالأندلسي، يسري عبدالغني عبد الله،دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ، 2003م، ص5.
(3)سبتة هي مدينة إسبانية ذاتية الحكم تقع على القارة الأفريقية ويعتبرها المغرب مدينة محتلة، تقع مقابل لمضيق جبل طارق، تحدها من الشمال والجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط
(4) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ص135.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

(5) تحفة القادم، أبي عبد الله محمد بن الأبار البلنسي، أعاد بناءه وعلق عليه، د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1406،1هـ، 1986م، ص243.
(6) ديوان ابن سهل، ص5.
(7) أسلوب القصر في ديوان ابن سهل، محمد نور أحسن أرضا (دراسة للحصول على متطلبات الدرجة الأولى S.S.I، جامعة شريف هداية الحكومية، 1429هـ، 2008م، ص34، ويُنظر ديوان ابن سهل، ص5.
(8) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن قري التلمساني، حققه، د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م، 1388هـ، 2/ 307.
(9) اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، أبي سعيد أبي الحسن علي بن موسى، تحقيق: إبراهيم الأيباري، القاهرة، 1959م، ص140.
(10) يُنظر: الديوان، ص10.
(11) يُنظر: الأدب العربي وتاريخه، محمد بن عبد الرحمن الربيع، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، 1410هـ، ص199.
(12)يُنظر: الديوان، ص10، 11.
(13) السابق، ص9.
(14) الوافي بالوفيات، 6/ 5 .
(15)السابق، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.
(16) ديوان ابن سهل، ص9.
(17) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة منقحة، د.ت، 4049/45، والمعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرين، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط1392/2هـ ، 831/2.
(18) هذا التعريف قال به أبو الفتح عثمان بن جني في خصائصه. يُنظر: الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ت، 33/1.
(19) لسان العرب، ابن منظور، 4049/45-4050.
(20) خصائص العربية وطرائق تدريسها، نايف معروف، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1991م، ص110.
(21) في لغة الشعر، إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عَمان، د.ت، ص3.
(22) المعجم الوسيط، 1029/2.
(23) كشَّاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق رفيق العجم وعلي دَحْروج، مكتبة لبنان ، ط 1996م، 1779/2.
(24) المعجم المفصل في علم العروض وفنون الشعر، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1991م، ص458.
(25) موسيقا الشعر العربي، محمود فاخوري، منشورات جامعة حلب، سوريا، 1987م، ص165.
(26) الديوان، ص13.
(27) القبضُ في العروض: حذف الخامس الساكن من التفعيلة، مثل:(مفاعيلن //0/0/0) تُحذف الياء وتصير (مفاعلن //0//0)، و (فعولن//0/0) تُحذف النون، وتصير (فعولُ) يُنظر: أهدى سبيل إلى علمي الخليل، (العروض والقافية) محمود مصطفى، تحقيق: سعيد محمد اللحام، عالم الكتب، ط1، 1996م، ص21.
(28) الحذفُ، هو: علةٌ بالنقص، ويُرادُ به حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، مثل:(مفاعيلن //0/0/0) تُحذف(اللام والنون) لتصير(مفاعي //0/0). يُنظر: المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، نور الدين السالمي العثماني، وزارة التراث القومي والثقافة، ط2، 1993م، ص55.
(29) الطويل هو البحر الأول من بحور دائرة المختلف، "وهو أحد أبحر ثلاثة كثُر ورودها في أشعار العرب القدماء، وأصلُ تفاعيله كما يلي: فعولن مفاعيلن فعولن مفايلن** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل". أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص37.
(30) يُنظر: أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص39.
(31) اتخذ الخليل ومن نَحَوْا نحوه من أهل العروض نهجًا خاصًّا في تحليل كلمات البيت الشعري إلى مقاطع، وقد أوجدوا لنا ثمانية مقاييسَ سموها بالتفاعيل، وهي: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاعلن، فاعلاتن، متفاعلن، مستفعلن، مفعولاتُ، وهذه التفاعيل الثمانية تتقابل بحروفها في الوزن حروف الكلمات الموزونة في البيت من الشعر، فما كان متحركًا قوبل بمتحرك، وما كان ساكنًا قوبل بساكن. موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952م، ص54.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

(32) يُنظر: المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، ص37
(33) الديوان ص 36
(34) يُنظر: أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص52.
(35) أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص20.
(36) المعجم المفصل في علمي العروض والقافية وفنون الشعر، ص458.
(37) الديوان، ص15.
(38) أهددى سبيل إلى علمي الخليل، ص45.
(39) المرشد الوفي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م ، ص28.
(40) من وضع الخليل، وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي العُمَّاني، سيِّد الأدباء في علمه وزهده، أقام في خُصٍّ بالبصرة، وكان أستاذًا لـ(سيبويه)، وكان رَحِمَهُ الله آيةً في الذَّكاء، ولِدَ سنة 100ه، واَخْتُلِفَ في وفاتِه، فقيل: مات سنة 170ه، وقيل: 174ه، وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، 2/244-248، ويُنظر: المرشد الوفي في العروض والقوافي، ص13
(41) يُنظر: المعجم الوسيط، 594/1.
(42) المعجم المفصل في علم العروض وفنون الشعر، ص336.
(43) المرشد الوفي في العروض والقوافي، ص15.
(44) يُنظر: المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص15، 16.
(45) الديوان، ص53.
(46) اليافع هو الطفل الناشيء، والكهل هو الرجل الذي جاوز الثلاثين من عمره وخالطه الشيب. الديوان ص53.
(47) لمَّا كانتِ العب لا تقف على متحرك، فهم يَمدُّون آخر الصدر وآخر العجُز حتى التسكين، وتُسمى الأحرف المتولدة عن الحركات الثلاث(الضمة والفتحة والكسرة) أحرف الإطلاق، فإذا كانت الحركة فتحة كُتبت ألفًا. المرشد الوافي في العروضو القوافي، ص16
(48) تُجمع الحروف القمرية في عبارة(أبغِ حجَّك وخَف عقيمه) إذ إنَّ (أل) التعريف إذا تلاها حرفٌ من الحروف السابقة أُظهرتِ اللام، وإذا تلاها حرفٌ غيرها فاللام عندئذٍ شمسيَّة. يُنظر: المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، ص30، والمرشد الوافي في العروض والقوافي، ص16.
(49) يُنظر: المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص15.
(50) الديوان، ص61.
(51) القطع: علة بالنقص وهي: حذف ساكن الوتد المجموع مع إسكان ما قبله، مثل:(متفاعلن ///0//0) تصير (متفاعلْ ///0/0) وتُحول إلى(فعلاتن ///0/0)، وإنْ كانت التفعيلة مُضمرة(مستفعلن /0//0/0) وقُطعت فإنها تصير(مستفعلْ/0/0/0) وتُحول إلى (مفعولن /0/0/0) يُنظر: أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص30.
(52) إذا أُشبعت هاء الضمير المفرد المذكر الغائب، كُتبت حرفًا مجانسًا للحركة، مثل: (له) تُكتب (لهو) و(بهِ) تُكتب (بِهي) أما إذا لم تُشبع فلا تتصوَّر بأيِّ حرف. يُنظر: المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص15.
(53)الديوان، ص23
(54) يُنظر: موسيقى الشعر، ص144.
(55) الديوان، ص19- السلسل: هو الماء العذب الرائق.
(56) الديوان، ص34.
(57) قواعد الإملاء، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993م، ص36.
(58) يُرجع لزيادة الفائدة للمرشد الوافي في العروض والقوافي، ص15 وما بعدها.
(59) الديوان، ص46.
(60) يُنظر: قواعد الإملاء، محمد صالح العثيمين، تحقيق: مصطفى محمود الأزهري، مكتبة عباد الرحمن، مصر، 2009م، ص4- 15.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (43) مارس 2023
Volume (43) March 2023
IJOHSS

مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم.

1. اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، أبي سعيد أبي الحسن علي بن موسى، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، 1959م.
2. الأدب العربي وتاريخه، محمد بن عبد الرحمن الربيع، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، 1410هـ.
3. أسلوب القصر في ديوان ابن سهل، محمد نور أحسن أرضا (دراسة للحصول على متطلبات الدرجة الأولى S.S.I، جامعة شريف هداية الحكومية، 1429هـ، 2008م.
4. أهدى سبيل إلى علمي الخليل، (العروض والقافية) محمود مصطفى، تحقيق: سعيد محمد اللحام، عالم الكتب، ط1، 1996م.
5. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف، القاهرة، ط5 د.ت.
6. تحفة القادم، أبي عبد الله محمد بن الأبار البلنسي، أعاد بناءه وعلق عليه، د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1406،1هـ، 1986م.
7. خصائص العربية وطرائق تدريسها، نايف معروف، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1991م.
8. الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ت.
9. ديوانابن سهلالأندلسي، يسري عبدالغني عبد الله،دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ، 2003م.
10. في لغة الشعر، إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عَمان، د.ت.
11. قواعد الإملاء، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993م.
12. قواعد الإملاء، محمد صالح العثيمين، تحقيق: مصطفى محمود الأزهري، مكتبة عباد الرحمن، مصر، 2009م.
13. كشَّاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق رفيق العجم وعلي دَحْروج، مكتبة لبنان ، ط 1996م.
14. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة منقحة، د.ت.
15. المرشد الوفي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م .
16. المعجم المفصل في علم العروض وفنون الشعر، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1991م.
17. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرين، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط1392/2هـ .
18. المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، نور الدين السالمي العثماني، وزارة التراث القومي والثقافة، ط2، 1993م.
19. موسيقا الشعر العربي، محمود فاخوري، منشورات جامعة حلب، سوريا، 1987م.
20. موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952م.
21. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن قري التلمساني، حققه، د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م، 1388هـ.
22. وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.43.2023.533